الأوضاع السياسية والدينية في انكلترا أثناء عهد الملك جيمس الأول (١٦٠٣-١٦٢٥م)

المدرس الدكتور
باسم كسار كظم
basim.kassar@mu.edu.iq
جامعة المثنى ـ كلية التربية الأساسية

Political and religious situations in England during the reign of King James I (1603-1625)

Lecturer Dr.
Basim Kassar Kdhm
Al-Muthanna University - College Of Basic Education

الملخص:

ناقش البحث الاوضاع السياسية والدينية في انكلترا في عهد الملك جيمس الاول ١٦٠٣-١٦٢٥، وما وصلت اليه البلاد من فوضى بسبب ان الملك مؤمنا بنظرية التفويض الإلهي وحق الملك المقدس.

ونتيجة لهذا الفهم كان جيمس يرى أن يصدر أي قانون دون استشارة البرلمان فهو فوق القانون لأنه هو الذي يصدر القانون والملك يستمد قوته من الله وليس من الشعب وهو مسئول أمام الله وحده وليس لأحد أي سلطة لمحاسبته. فضلاً عن ذلك وصلت الاوضاع الدينية في المدة المذكورة الى اوج الصراع بين الملك والطوائف الدينية متمثلة بالبروتستانتيين (البيوريتان)، وحتى الكاثوليك الذين تعرضوا الى الاضطهاد خلال حكم الملك جيمس الاول، مما ادى بالنهاية الى لجوء هذه الطوائف بالهجرة الى خارج البلاد.

الكلمات المفتاحية: (جيمس الأول، الاوضاع الدينية، الاوضاع السياسية، صراع الملك جيمس الاول مع البرلمان، اسرة ال ستيوارت).

Abstract:-

The research discusses political and religious situations in England during the reign of King James I 1603-1625, and the country's chaos because the king is believed in the theory of divine authority and the right of the Holy King.

As a result of this understanding, James believed that any law passed without consulting the parliament is above the law because it is the one who issues the law and the king derives his power from God and not from the people and is accountable to God alone and no one has any authority to hold him accountable. In addition, the religious situation reached the peak of the conflict between the king and the religious sects of the Puritan, and even the Catholics who were persecuted during the reign of King James I, which ultimately led to the emigration of these communities.

Keywords: James I- Religious situations- The political situation- King James I and Parliament- The Stewart family.

المقدمة:

إن دراسة التاريخ الاوربي عموماً والتاريخ الانكليزي بشكل خاص، له اهمية كبيرة ليس على المجتمع الاوربي فحسب، بل تعداه إلى المجتمعات الأخرى، ويعود ذلك إلى ما افرزته الأحداث الأوربية من نتائج انعكست بشكل مباشر وغير مباشر على مسيرة التاريخية لشعوب العالم بأسره، ويبدو الامر اكثر وضوحاً عندما اصبح الاحول الأوربي السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي مقدمة لازمة للتحولات في العالم،، كما كان للعديد من الأحداث الأوربية صدى عميق ومباشر على المجتمعات الشرقية في تلك الفترة.

تتمحور أهمية الموضوع في التركيز على فترة حكم الملك جيمس الاول (١٦٠٣-١٦٢٥) تلك الفترة المهمة من حيث الاوضاع الدينية والسياسية التي شغلت اوربا في مطلع القرن السابع عشر الميلادي ومنها الصراعات الدينية التي شغلت انكلترا، وما تلى ذلك من قيام المجتمعات الانكليزية بالهجرة الجماعية إلى خارج البلاد، وبخاصة بعد التشدد الحكومي عليهم في الجانب الديني، فضلاً عن ذلك شهدت فترة حكم الملك جيمس الأول بوادر قيام حرب الثلاثين عام في أوروبا وموقف انكلترا منها.

حاولنا فيها أن نبتدئها بمنهجية علمية عبر مقدمتها فقد قسم البحث إلى عدة محاور خلال فترة حكم الملك جيمس الاول، تناول المحور الأول (السنوات الاولى من حكم الملك جيمس الاول وصراعه مع البرلمان)، تناولنا فيه عدة محطات أهمها الأوضاع السياسية اثناء حكم الملك جيمس الأول والصراعات السياسية بين البرلمان والملك، ولاسيما بعد أن اصدر العديد من القوانين التي عدها البرلمان قوانين جديدة، إذ انفرد الملك بالسلطة دون الرجوع إلى سلطة البرلمان، والمحور الثاني (الأوضاع الدينية في عهد الملك جيمس الاول)، وفيها ركز على الجانب والأوضاع الدينية في انكلترا مطلع القرن السابع عشر الميلادي، ولاسيما أن الصراعات الدينية كانت السمة البارزة خلال تلك المدة وظهور العديد من الطوائف الدينية في المذهب الواحد، هذا الامر اسهم بشكل كبير لموقف الملك المتشدد من جميع المذاهب الدينية الأخرى.

تم اختتام البحث بخاتمة تضمنت أبرز الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراسة ذلك الموضوع وكان من أهمها تطور الأوضاع والصراعات الدينية داخل انكلترا في عهد

الملك جيمس الأول الأمر الذي جعلها تنعكس ايجابياً على الواقع السياسي.

أولاً: السنوات الاولى من حكم ملك انكلترا جيمس الاول

كان جيمس الاول (James I 1603- 1625) ملكاً على اسكتلندا وهو ابن ماري ستيوارت (Mary ١٥٤٢-١٥٨٧)[١]، ملكة الاسكتلنديين[٢]، وحفيد كبير من الملك هنري السابع (Henry VII ١٤٥٧- ١٥٠٩)[٣] ملك إنكلترا، ووضعه في نهاية المطاف للانضمام إلى جميع العروش الثلاثة. وقد نجح الملك جيمس في العرش الاسكتلندي في عام ١٥٦٧ (أي بعمر ثلاثة عشر شهراً)، بعد تنازل والدته ماري ستيوارت، بعد أن أجبرت والدته على ذلك تنازل لصالحه، والتي انتهت رسميا في عام ١٥٧٨، على الرغم من أنه لم يحصل على السيطرة الكاملة على حكومته حتى عام ١٥٨٣[٤].

انتقل العرش الانكليزي إلى جيمس السادس، المعروف باسم جيمس الأول، بعد وفاة الملكة إليزابيث الاولى (Elizabeth I) في الرابع والعشرين من آذار عام ١٦٠٣، التي لم تترك لها وريثاً لحكم البلاد في إنكلترا [٥]، وقد نصب جيمس الأول لعرش انكلترا بعدما شغل منصب ملك اسكتلندا [٦].

كان لدى الملك جيمس الأول طموح للبناء على الاتحاد الشخصي من طرفي اسكتلندا وانكلترا لإقامة دولة واحدة تحت قيادة ملك واحد وبرلمان واحد وقانون واحد، وهي خطة واجهت المعارضة الكبرى في كلا المجالين [٧]، إلا أن الوحدة بين إنكلترا وإسكتلندا لم تكن كاملة فقد احتفظت الأخيرة ببرلمانها وقوانينها الخاصة بها، وتمثلت الوحدة في وجود ملك واحد يحكم كلا البلدين فحسب [٨]. وعلى الرغم من تعلق جيمس الأول الشديد بالقضايا الدينية إلا أنه لم يكن يعرف شيئاً عن إنكلترا وطبيعة الشعب الإنكليزي بسبب شدة تعلقه بإسكتلندا[٩].

على الرغم من المعارضة التي واجهت الملك جيمس الاول، الا انه نجح بعد ذلك من اتحاد تاجي انكلترا واسكتلندا على رأس ملك واحد، الذي أعلن في تشرين الاول عام ١٦٠٤، ولقب بملك بريطانيا العظمى، وهي الأمنية التي طمح العديد إليها من ملوك انكلترا وساستها منذ عهد الملك هنري الرابع (Henry IV 1366–1413)[١٠]، مما يؤشر ذلك بوضوح مظهراً من مظاهر القوة التي بدأت تشهدها البلاد في مطلع القرن السابع عشر

للميلاد، لكن الواقع كان يتحدث أن الملك لم يكن قادراً على أن يخفي ثقل أعبائه السياسية[١١]، وعاد إلى اسكتلندا مرة واحدة في عام ١٦١٧، ونصب نفسه "ملك بريطانيا العظمى وايرلندا". وكان أحد المدافعين الرئيسيين عن برلمان واحد لإنكلترا واسكتلندا. وكان يؤمن بأن الملوك يحصلون على سلطانهم من الله، والذي لا يعطي لغيرهم [١٢].

في السنوات الأولى من عهد الملك جيمس الأول، أدار الإدارة اليومية للحكومة بإحكام قوية وبخاصة من قبل وزيره الكبير ومستشاره روبرت سيسيل Cecil Robert، 1563-1612 أول إيرل ساليسبري (الابن الأصغر لوزير إليزابيث الأول المفضل، ويليام سيسيل، البارون بورغلي الأول)، الذي تم تعينه في إيرل ساليسبري في عام ١٦٠٥. الذي اظهر موقفه المساند للملك جيمس الأول الذي كان كثير الانفاق في مصروفاته. لذا كانت مهارة وزيره إيرل ساليسبري، التي احالت دون وقوع كارثة مالية. فيما تعدى وقوف وزيره المساند إلى جانب الملك بعدما تورط نفسه في العديد من الصراعات مع البرلمان [١٣].

ثانياً: الاوضاع السياسية وصراع الملك جيمس الاول مع البرلمان الانكليزي.

تميز تاريخ انكلترا في القرن السابع عشر الميلادي، أي في عهد اسرة ستيوارت بذلك الصراع المرير الذي وقع بين الملكية والبرلمان على خلاف ما تميز به حكم اسرة ال تيودور اثناء القرن السادس عشر الميلادي (١٤٨٥- ١٦٠٣) من هدوء واستقرار وسلام في العلاقات بين الملكية والبرلمان، بل أن اسرة ال تيودور قد نجحت في حكم البلاد حكماً يكاد يكون مطلقاً، ولم يكن ذلك ضد إرادة الشعب، بل بموافقة الشعب نفسه، وتميز البرلمان عندئذ بأنه كان أداة طيعة في أيدي ملوك هذه الاسرة، ويتضح ذلك جلياً في مؤازرة البرلمان للملوك في تحقيق سياستهم الدينية[١٤].

بعد مجيء حكم اسرة آل ستيوارت إلى عرش انكلترا عام ١٦٠٣، وقفت البلاد على أعتاب مرحلة جديدة ومهمة، إذ انها اختلفت كلياً عما سبقها من حكم اسرة ال تيودور، إذ انتهى عصر من التفاهم السياسي بين الملكية والبرلمان ليحل محله عصر من التنافس والصراع السياسي بين الطرفين، وقد أشرت أبرز نتائجه بإقحام البلاد في خضم الفوضى والاضطرابات والتخبط السياسي[١٥].

كانت السنوات الأولى من حكم الملك جيمس الاول كملك لبريطانيا العظمى فترة

ازدهار مادي لكل من إنكلترا واسكتلندا. فقد أسس السلام من خلال إنهاء حرب إنكلترا مع إسبانيا بسرعة في عام ١٦٠٤. لكن الاختبار الحقيقي لحنكته السياسية يكمن في تعامله مع البرلمان، الذي كان يطالب بحقوق أوسع نطاقاً في انتقاد السياسة العامة وتشكيلها. وعلاوة على ذلك، فإن الاحتكار الراسخ للبرلمان لمنح الضرائب يجعل موافقته ضرورية لتحسين مالية التاج، التي قوضها على نحو خطير حساب الحرب الطويلة مع إسبانيا[١٦].

قام الصراع بين الملكية والبرلمان في عهد الملك جيمس الاول لتدعيم حقوق البرلمان في حكم انكلترا، والعمل على الاستزادة منها امام تعنت ملوك اسرة ستيوارت ومحاولتهم حكم البلاد حكماً فردياً مطلقاً، امام حركة عصر النهضة التي بدأ اعضاء البرلمان الانكليزي يتشبثون من حقوق دستورية يرجع عهدها إلى القرن الثالث عشر الميلادي، لم يكن من السهل أن يتنازلوا عن هذه الحقوق بسهولة لذلك أصر اعضاء البرلمانيين على التمسك بهذه الحقوق، والذي زاد من إصرارهم لاسيما أن ملوك اسرة ال ستيوارت قد تشبثوا بحق الملك المقدس؛ فالملك منهم كان يعتبر نفسه ظل الله على الارض، ينفذ كل ما يبدوا اليه صالحاً دون اخذ موافقة ومشاركة البرلمان[١٧].

وفيما يتعلق بالمسائل المادية فقد دخل الملك جيمس الاول في نزاع مع البرلمان، فقد كان بحاجة إلى المال، وحسب النظام البرلماني كانت يجب الحصول على موافقة البرلمان على ما يستجد من الضرائب، لكن الملك ضرب ذلك عرض الحائط لتحصيل عدة ضرائب من غير اخذ موافقة البرلمان، ولما لقي هجوماً من أعضاء البرلمان على هذا التصرف لجأ إلى تأجيل جلسات البرلمان ثم حله[١٨].

وفي عام ١٦٠٥، صوت البرلمان منح أربعة إعانات للملك، الذي لا يزال يعتبر ذلك عائدات غير كافية. ففرض الرسوم الكمركية بدون موافقة برلمانية، على الرغم من أن أي ملك لم يتخذ خطوة جريئة بهذا الشكل منذ عهد الملك ريتشارد الثاني Richard II[١٩] ملك إنكلترا (١٣٧٧-١٣٩٩). وتم تحدي شرعية مثل هذا الإجراء في عام ١٦٠٦ من قبل التاجر جون بيتس John Bates؛ حكمت محكمة الخزانة لصالح الملك، وقد شجب البرلمان قرار المحكمة. فيما توترت العلاقات بين الملك جيمس الأول والبرلمان بسبب رفض الأخير تمرير خطة الملك للسماح بحرية التجارة بين إنكلترا واسكتلندا [٢٠].

وعندما رفض البرلمان منحه صندوقاً خاصاً لدفع نفقاته الباذخة، وضع الملك جيمس رسوماً كمركية جديدة على التجار دون موافقة او الرجوع إلى البرلمان، مما يهدد سيطرته على التمويل الحكومي. علاوة على ذلك، من خلال جعل المحاكم القانونية تعلن هذه الأفعال كقانون في عام ١٦٠٨، بعد أن رفض البرلمان تشريعها، ضرب الملك جيمس السيادة التشريعية للبيوت. في أربع سنوات من السلام، وضاعف عمليا الديون التي تركتها الملكة إليزابيث، وكان من الصعب أن يكون ذلك عندما حاول رئيس وزرائه، روبرت سيسيل، إيرل ساليسبري[٢١]، في الجلسة الأخيرة للبرلمان الأول من عهده (الذي بدأ في ١٦١٠)، أذ اقترح اللورد ساليسبري العقد العظيم[٢٢]، والذي كان من شأنه أن يؤدي إلى التخلي عن التاج الإقطاعي مقابل إعانة برلمانية سنوية مبلغًا إجماليًا قدره ستمائة الف جنيهًا إسترلينيًا لسداد ديون الملك بالإضافة إلى منحة سنوية قدرها مائتان جنيه إسترليني. لكن الخطة فشلت بسبب الطائفية السياسية في البرلمان، وأصبحت المفاوضات الشائكة التي تلت ذلك طويلة لدرجة أن جيمس فقد صبره في النهاية وفصل البرلمان في الحادي والثلاثين من كانون الاول عام ١٦١٠، أحبط جيمس من قبل أعضاء مجلس العموم وانهيار العقد الكبير، وحل البرلمان في ١٦١١[٢٣].

مع حاجة الملك جيمس الاول للأموال، باع جيمس الاول بشكل صارخ الألقاب من أجل جمع الأموال. ففي عام ١٦١١، استخدم خطابات البراءة لاختراع كرامة جديدة تمامًا: ألا وهي البارونيت، التي يمكن أن تصبح واحدة عند دفع ١،٠٨٠ جنيهًا إسترلينيًا. يمكن للمرء أن يصبح بارون مقابل حوالي خمسة الاف جنيه إسترليني، ونائب الفيكونت[٢٤] Viscount حوالي عشرة الاف جنيه إسترليني، وايرل Earl حوالي عشرون الف جنيه إسترليني[٢٥].

بعد خسارة أقرب مستشاريه وابرز وزرائه روبرت سيسل،ولاسيما بعد وفاة سيسل عام ١٦١٢[٢٦]، بدأ جيمس بإشراك نفسه في الأمور التي كان الوزراء يتبادلونها سابقاً. فكانت حكومة جيمس الشخصية كارثية على موارده المالية، وكان لا بد من استدعاء برلمان جديد عام ١٦١٤ من أجل فرض ضرائب جديدة. عُرف هذا البرلمان، وهو ثاني عهد حكم جيمس، بـ "البرلمان المُضاف" لأنه فشل في تمرير أي تشريع أو فرض أي ضرائب. مما ادى بالملك جيمس بحل البرلمان بغضب بعد ذلك بوقت قصير، عندما أصبح من الواضح أنه لا يمكن إحراز أي تقدم[٢٧].

بعد حل البرلمان المُضاف، حكم جيمس بدون برلمان لمدة سبع سنوات. في مواجهة الصعوبات المالية بسبب فشل البرلمان في الموافقة على الضرائب الجديدة، سعى جيمس للدخول في تحالف مربح مع إسبانيا بالزواج من ابنه الأكبر على قيد الحياة، شارل الاول، أمير ويلز، لابنة ملك إسبانيا. التحالف المقترح مع مملكة كاثوليكية رومانية لم يكن استقبالا جيدا في إنكلترا البروتستانتية. علاوة على ذلك، ازداد عدم شعبية جيمس، بسبب إعدام السير والتر رالي [٢٨] (Walter Raleigh. 1552- 1618) في اسكتلندا، حاول جيمس محاولة نقل الكنيسة، التي كان شكل العبادة الذي يميل إلى أن يستند إلى المذهب الكالفيني الحر، في اتجاه الكنيسة الأكثر تنظيماً مع إدخال مقالات الخمس في بيرث، واجه مقاومة شعبية واسعة النطاق. دائما السياسي في المسائل الاسكتلندية، الملك، مع الإصرار على شكل القانون، لم يفعل سوى القليل لضمان التقيد بها[٢٩].

كان العقد العظيم الفاشل وموت سيسيل في عام ١٦١٢ بمثابة نقطة تحول في عهد الملك جيمس. لم يكن لديه رئيس وزراء آخر من ذوي الخبرة والقوة. خلال السنوات العشر اللاحقة، إذ استدعى الملك فقط البرلمان المختصر الذي تم أخذه في البرلمان عام ١٦١٤. وقد أُجبرت ولي العهد على تبني منح غير شعبية، مثل بيع الاحتكارات، لجمع الأموال. علاوة على ذلك، خلال هذه السنوات خضع الملك لتأثير غير كفؤ روبرت كار[٣٠] Robert Carr 1590–1645 ، إيرل سومرست. لقد نجح كار كمفضل للملك من قبل جورج فيليرز George Villiers 1592–1628، دوق بكنغهام الأول، الذي أظهر قدرة أكبر كرئيس للوزراء، لكنه كان أكثر مكروهًا بسبب غطرسته واحتكاره للمصلحة الملكية[٣١].

وتكرر نفس النمط مع ما يسمى ب "البرلمان المضروب" او (الفاسد Addled Parliament) [٣٢] من ١٦١٤، الذي حله جيمس بعد تسعة أسابيع فقط عندما تردد مجلس العموم في منحه المال الذي طلبه[٣٣]. ثم حكم جيمس بدون البرلمان حتى عام ١٦٢١، مستخدماً مسؤولين مثل التاجر ليونيل كرانفيلد[٣٤] Lionel Cranfield 1575–1645 الذين كانوا مذهولين في جمع المال وتوفيره للتاج، وباعوا البارونات وغيرها من الكرامات، التي تم إنشاؤها للعديد منها، كمصدر بديل للدخل[٣٥].

وقد اثارت تلك الافكار الاستبدادية اعضاء البرلمان فتقدموا باحتجاج سجلوا فيه " أن

حرية البرلمان وامتيازاته واختصاصاته حقوق اصيلة قديمة لا شك فيها توارثها الشعب الانكليزي، وان المسائل الخطيرة والشئون العاجلة بالملك والدولة والدفاع عن البلاد وعن كنيسة انكلترا، ووضع القوانين وصيانتها وأنصاف المظلومين كلها موضوعات ومسائل من اختصاص البرلمان يتشاور فيها أعضاؤها ويتناقشون(٣٦).

وعلاوة على الاتجاه الديني، جاء موقف الملك جيمس الاول تجاه البرلمان لكي يزيد السخط عليه، وكان يعتبر أن حقوق النواب منحة من جانب الملك، وكان يكثر من حل البرلمان، ويهمل انعقاده حتى انه لم يجتمع لفترة سبع سنوات متتالية من ١٦١٤- ١٦٢١ (٣٧)، ولكنه لم يحاول فرض الضرائب بدون موافقة البرلمان، الامر الذي عجز عن العمل في الخارج، وبشكل جعل حكومته تظهر بمظهر الضعف وخاصة بعد عهد الملكة اليزابيث وجاءت مشروعات زواج ولي العهد من أميرة كاثوليكية وإسبانية، اخت ماري النمساوية ملكة فرنسا، ثم زواجه بعد ذلك من أميرة أخرى، كاثوليكية كذلك هي هنريتا (Henrietta) الفرنسية، اخت لويس الثالث عشر Louis XIII (١٦٠١-١٦٤٣)، لكي تقضي على البقية الباقية من حب الشعب، وتؤدي الى حرص النواب وممثلي الشعب على المحافظة على حقوق الشعب تجاه(٣٨).

تم استدعاء البرلمان الثالث وقبل الأخير من عهد جيمس في ١٦٢١. وافق مجلس العموم على منح جيمس إعانة صغيرة للدلالة على ولائهم، ولكن بعد ذلك، وصل الامر إلى استياء الملك، وانتقل إلى الأمور الشخصية التي تنطوي على الملك مباشرة. وقد تعرض فيلير (Filler)، الذي كان الآن مستشاراً أساسيًا لجيمس، للهجوم بسبب خطته لجعل أمير ويلز يتزوج من انفانتا الإسبانية. كما تم إهمال ممارسة بيع الاحتكارات والامتيازات الأخرى(٣٩). فيما سعى مجلس العموم لمقاضاة السير فرانسيس بيكون، Sir Francis Bacon، الذي كان متورطا في بيع هذه الامتيازات خلال فترة خدمته كرئيس للوزراء، بتهمة الفساد. أدان مجلس اللوردات بيكون، الذي تم عزله من المنصب. على الرغم من أن الإقالة كانت الأولى منذ قرون، إلا أن جيمس لم يعارضها، معتقدين أن تضحية بيكون يمكن أن يساعد في إبعاد المعارضة البرلمانية. وفي النهاية، أصدر جيمس بيكون قراراً الافراج من السجن ومنحه عفوا كاملا(٤٠).

كان الملك جيمس الاول أول من اظهر عداه السافر للبرلمان عندما ذكر لأعضائه أن الحقوق التي يتمتعون بها ليست حقوق ثابته أو دائمة وإنما للملك الحق في أن يمنحهم أو أن يحرمهم منها، فضلاً عن ذلك أن الامور الهامة التي تتعلق بالمسائل القومية أو الدينية ليست من اختصاص أعضاء البرلمان، وانما عليهم الموافقة على الاموال اللازمة للدولة والتعبير عن اراء الشعب الانكليزي الذي يمثلونه في البرلمان، وقد ثارت ثائرة اعضاء البرلمان على اثر هذا التصريح، فأعلنوا وكتبوا في صفحة من صفحات مجلس العموم أنهم يمتلكون هذه الحقوق امتلاكاً تاماً وقد ورثوها عن الشعب الانكليزي منذ القدم، وان لهم حق النظر في كل المسائل الهامة لأنهم يعملون لصالح هذا الشعب الذي يمثلونه. فما كان الملك إلا أن انتزع هذه الصفحة ومزقها ورأى عندئذ أن يحل البرلمان عام ١٦٢١[٤١].

و مع ذلك، فقد دفعت كثرة الاحتجاجات البرلمانية في تدخل جيمس الاول في شؤونهم، الى تهديد جيمس الاول اعضاء برلمانه بأرساله: ((الاعلان باسمنا في البرلمان انه لا احد يجرؤ من الان فصاعدا على التدخل في أي مسألة متعلقة بشؤون المملكة... و نحن نعد انفسنا احرار وقادرين على انزال العقاب باي عضو مخالف لتعليماتنا في البرلمان))[٤٢]. وقد احتج اعضاء البرلمان الثالث على تهديده وقدموا وثيقة اعتراض في الثامن عشر من كانون الاول ١٦٢١ جاء فيها: ((ان الحرية والامتيازات والاختصاصات التي يتمتع بها اعضاء البرلمان، حقوق قديمة ثابتة في وجودها، و انها ميراث الشعب الانكليزي... و من حق كل عضو في مجلسي البرلمان الحرية في الكلام والتعبير عن الرأي))[٤٣]. استفز تدوين الاعتراض في محاضر جلسات مجلس العموم جيمس الاول بشدة، مما اضطره الى تمزيق صفحات محضر جلسة الاعتراض بيديه[٤٤]، وحل مجلس العموم الرابع (١٢شباط١٦٢٤-٢٧اذار١٦٢٥) وعدم السماح بتشكيل برلمان حتى وفاته[٤٥].

ثالثاً الاوضاع الدينية في عهد الملك جيمس الاول واثرها على انكلترا

شهد عهد الملك جيمس الأول ملك إنكلترا، صعود الحركة البروتستانتية في إنكلترا، والتي بدأت خلال فترة حكم الملكة إليزابيث الطويلة والمزدهرة، وصدامها المستمر مع سلطات الكنيسة في انكلترا [٤٦].

سلكت اسرة ال ستيوارت في عهد الملك جيمس الاول سياسة عدم التسامح الديني

إزاء المذاهب المخالفة للعقيدة الانكليكانية وعلى رأسهم البيوريتانيين [٤٧](puritans) أو المتطهرون من البروتستانت[٤٨]، في الوقت الذي سعت الحركة البروتستانتيّة الإنكليزيّة والتي بدأت في عهد إليزابيث، ونمت في النفوذ خلال عهد الملك جيمس إلى تعزيز أعمال إصلاح كنيسة إنكلترا، والقضاء على نفوذ الكاثوليكية الرومانيّة في المملكة، كما تعزز المصلحة الوطنية للتاج الإنكليزية والشعب الإنكليزي تحت اعتراف بروتستانتي موحد كان في توافق صارم مع الكتاب المقدس واللاهوت الإصلاحي. هذه الرؤية البيوريتانية التي بدأت في الحقبة الإليزابيثية ستؤدي في النهاية لعقد مؤتمر اصلاحي ديني، ومعايير مهمة في جمعية رسمية في البلاد، تستند إلى التعاليم المسيحية الأقصر، والتعليم المسيحي الأكبر، ودليل العبادة العامة[٤٩].

اعتلى جيمس الأول العرش الانكليزي وعمره ست وثلاثين عاماً، وعانى تجارب صراع مريره مع نبلاء اسكتلندا، ومع علمه الغزير في القضايا الدينية وتربيته الانكليكانية لم يكن يعرف شيئاً عن إنكلترا وطبيعة الشعب الانكليزي)[٥٠]، إلا أنه سعي إلى تطبيق نظرية الحكم الالهي المطلق وحق الملوك الالهي التي لَمْ يستطع تطبيقها في اسكتلندا، وأنه كان يؤمن بأن الرعية لا تملك حقوقاً وانما يتمتعون بامتيازات منحها اياهم الملك مقابل تأديتهم الواجبات تجاه السلطة الحاكمة، مما أدى هذا الأمر في النهاية الرغبة والانفراد في السلطة، وقيام الملك جيمس الأول بتبني سياسته في إدارة البلاد في جميع شؤونها وجعلها بيده، دون الرجوع إلى سلطة البرلمان، ونظر إلى البرلمان الانكليزي كما كان قد نظرة إلى البرلمان الاسكتلندي، وفرض سلطة أل ستيوارت في حكمهم المطلق دون الرجوع إلى البرلمان، وبذلك يكون قد تجاوز في صراعه جميع المسائل الدستورية، ومارس سياسة المعارضة تجاه مصلحة انكلترا والشعب الانكليزي وبخاصة البيوريتانيين المتشددين أو الكاثوليك أو حتى في سياسته الخارجية[٥١].

وعلى الرغم من كون اوضاع انكلترا كانت طبيعية حينما تولى الملك جيمس الاول الحكم، ولاسيما بعدما حققت انكلترا سيادتها البحرية بانتصارها على الارمادا الاسبانية عام ١٥٨٨، وكانت المشكلة الدينية قد انتهت بإعلان سيادة الكنيسة الانكليكانية ودخلت طائفة البيوريتان المتعصبة في الكنيسة الانكليكانية، لذا ادت سياسة الملك جيمس الاول لتفجير الموقف من جديد، فقد فجر المشكلة الدينية من جديد ووصل الامر إلى ان

الكاثوليك حاولوا في الخامس من تشرين الثاني عام ١٦٠٥ اشعال البارود في مبنى البرلمان والتي سميت تاريخياً بمؤامرة البارود[٥٢] (Gunpowder Plot)، والتي وضعها المتآمرون فيها براميل بارود بأكملها في البرلمان لنسف الملك مع كل من يوجد هناك عام ١٦٠٥[٥٣].

كان عهد جيمس في اسكتلندا أطول من أي من أسلافه، حقق معظم أهدافه في اسكتلندا لكنه واجه صعوبات كبيرة في إنكلترا، بما في ذلك مؤامرة البارود، وتكرر الصراعات مع البرلمان الإنكليزي، وعلى الرغم من كون الملك جيمس الاول ابنا لكاثوليكي، إلا انه تربى تربية بيوريتانية، ثم اصبح متشدد للمذهب الانكليكاني ومعادي لكل من الكاثوليك وقضى في اول سنوات حكمه على ست الاف من الكاثوليك في مؤامرة البارود[٥٤].

جاء الملك جيمس الاول لعرش انكلترا وهو مليء بالتجارب، ولاسيما في صراعه المستمر مع نبلاء اسكتلندا. وعلى الرغم من ذلك عليه بعض نقاط الضعف، منها إصراره على رأيه والتمسك به بشدة في الوقت الذي يتطلب فيه الأمر المرونة والتجاوب. بينما يتنازل عن رأيه في الوقت الذي يستوجب الشدة والحزم. فضلاً عن ذلك أنه كان يأخذ باستشارة قليلي الخبرة، ويهمل نصائح الخبراء الكبار مثل فرانسيس بيكون Francis Bacon (1561–1626)[٥٥].

وعندما اعتلاء الملك جيمس الأول حكم انكلترا اكد على حقوق الملك الإلهية في الحكم، وكان يرى أنه من حق الملك أن يصدر أي قانون من دون استشارة أعضاء البرلمان[٥٦]، كما ادعى أنه فوق القانون بحجة أنه هو من أصدر القوانين، وهو يؤمن بأن قوته لا يستمدها من الشعب، بل من الله الذي اختاره أباً لذلك الشعب، وأنه وحده الذي منح السلطة لتوطيد النظام وإقامة العدل في البلاد، فهو مسؤول أمام الله وحده وليس لأحد من الشعب أن يحاسبه عن أعماله[٥٧]، ومن أقواله في هذا الصدد: " إنه ليس من شأنهم أي [مجلس العموم] التحدث عن المسائل السياسية التي هي مهنة الملوك وليست مهنتهم، وانها فوق طاقتهم "[٥٨].

أثارت الافكار الاستبدادية التي تبنّاها الملك جيمس الأول في بداية حكمه العديد من أعضاء البرلمان فتقدموا باحتجاج سجلوا فيه: " أن حرية البرلمان وامتيازاته واختصاصاته

حقوق أصليه قديمة لا شك فيها توارثها الشعب الانكليزي، وأن المسائل الخطيرة والشؤون العاجلة المتعلقة بالملك والدولة والدفاع عن البلاد وعن كنيسة انكلترا، ووضع القوانين وصيانتها وإنصاف المظلومين كلها موضوعات ومسائل من اختصاص البرلمان يتشاور فيها الاعضاء ويتناقشون بمحاورها "[٥٩].

لم يكن الصراع الذي اندلع بين الملك جيمس الاول وسلطة البرلمان الانكليزي فقط على المسائل الدستورية وصلاحيات كل منهما، وانما تجاوز إلى السياسة العامة إذ كان هناك موقف معارض آخر أسهم في حدة الصراع الملكي - البرلماني، هو المعاملة المتشددة مع طائفة البيوريتانيين المتشددين الذين رأوا في مجيء الملك جيمس الأول أنه سيحقق بعض المكاسب والأهداف التي سعوا إليها طيلة النصف الأخير من القرن السادس عشر للميلاد، وهي إصلاح الكنيسة الانكليزية والتي أصبحت غايتهم طيلة تلك المدة، إلاَّ أنهم واجهوا العكس من ذلك وأصبح الصراع الديني ما بين البيوريتانيين والمؤسسة الحاكمة (الملكية) وبرلمانها ورؤساء اساقفة الكنيسة، ولاسيما أن الملك جيمس الأول قد تربى تربية انكليكانية وفق مبادئ الكنيسة الانكليزية وأراد تطبيق التفاهم بين ملوك الـ تيودور والكاثوليك الانكليز الذين اصبحوا أقلية ضئيلة في انكلترا مقابل البروتستانت[٦٠].

وباعتلاء الملك جيمس الأول العرش الانكليزي تأملت طائفة البيوريتانيون تحقيق أهدافهم والتي كانوا يسعون من أجل تطهير الكنيسة من آثار وبقايا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، في جميع المجالات، فضلاً عن جعل الكتاب المقدس دليلاً لا يمكن أن يعتريه الخطأ، وأساساً لكل حجة دينية يمكن الأخذ بها. كما أنهم كانوا يصرون على التفسير الحرفي للكتاب المقدس، واعتقدوا بشدة أن الاعمال التي أقرها الكتاب المقدس هي فقط من تكون جائزة ومقبولة. كما وقفوا ضد زخارف الكنيسة، وحلة الكاهن واستخدام الموسيقى وقت أداء المراسم الدينية، ووضع الصلبان في الكنائس، وما إلى ذلك من امور كانت متبعة داخل نظام الكنيسة الإنكليزية التي كانت ترى جواز أداء أي عمل لم يحرمه الكتاب المقدس[٦١].

وفي هذا الوقت عقد مؤتمر هامبتون كورت في الرابع عشر من نيسان عام ١٦٠٣، وقدم البيوريتانيون عريضة وقعها ألف شخص من رجال الدين البيوريتانيين طالبوا فيها الاعتدال

في تطبيق تعاليم الكنيسة الانكليزية وإصلاح كتاب الطقوس والنظام، ودعوا الى اجراء عدد من الإصلاحات في الكنيسة، وادخال التعديلات على العبادة والإدارة في الكنائس الإنكليزية في عموم البلاد[٦٢]، وقد تذمر البيوريتانيون من تسامح الملك مع الكاثوليكية ورفضه منح الشيء نفسه الى البيوريتانيين[٦٣]، فكانت مسودة العريضة الألفية (The Millenary Petition) التي قدمها البيوريتانيون إلى الملك جيمس الأول حملت بعض المطاليب المهمة منها[٦٤]:

١- إلغاء الطقوس التي تمارس في الكنيسة الانكليكانية، والتي انتقدها البيوريتانيون؛ لأنها لم يتم العثور عليها في الكتاب المقدّس وتخالفه.

٢- إلغاء استخدام الصليب في المعمودية، والرداء الكهنوتي التي عدها البيوريتانيون بالخرافة.

٣- الركوع عند ذكر اسم اليسوع عليه السلام.

٤- قراءة الكتاب المقدس فقط في الكنيسة.

٥- إلغاء فكرة تبادل الخواتيم اثناء مراسيم الزواج؛ إذ نظر اليها البيوريتانيون على أنها من الخرافات، فضلاً عن كونها ابتعاداً عن الدين.

٦- إلغاء الاعراف والتقاليد التي اتبعها رجال الدين، والتي يعيشونها في مبنى الكنيسة الانكليكانية ومنها الاحتفالات ايام الأحد بعد الحضور إلى الكنيسة الانكليزية، وتسلية انفسهم بالألعاب الرياضية والرقص، وقد عد البيوريتانيون هذه الطقوس كاثوليكية، ومن اللازم والواجب إلغائها.

وكذلك تضمنت العريضة المقدمة الى الملك أن على جميع رجال الدين في الكنيسة الانكليكانية أن يعملوا على ما ينص عليه الكتاب المقدس، والوقوف المعارض ضد سياسة وتعليمات رئيس الأساقفة جون وتجيفت[٦٥] John Wgitgift (عميد كلية الثالوث الاقدس)، وإلى إنهاء الأسقفية وإنشاء النظام المشيخي لحكم الكنيسة الإنكليزية[٦٦].

كانت الغاية من عقد المؤتمر النظر في المشاكل التي واجهت السلطة الحاكمة، والنظر في مطالب الكاثوليك الخاصة بهم بعدما واجهوا الاضطهاد طيلة المدّة السابقة من جهة

والمطاليب الخاصة التي قدمها البيوريتانيون، التي تتضمن ادخال بعض الاصلاحات للكنيسة الإنكليزية، وحضر في الاجتماع ممثلون عن البيوريتانيين وبعض رجال الدين والأساقفة المعارضين الذين وقفوا ضد المطالب التي قدمها البيوريتانيين، ويضاف إلى تلك المطالب حضر بعض الكاثوليك لعرض المسائل الخاصة بهم، إلا أن المؤتمر لم يعقد، فقد تم تأجيله في بادئ الامر بسبب تفشي وباء الطاعون في ذلك الوقت. إلا أن اصرار البيوريتانيين على عقده، أدى إلى أن قرر الملك جيمس الأول بعقد المؤتمر والذي سمي بمؤتمر هامبتون كورت في كانون الثاني ١٦٠٤[٦٧]. واشترط الملك اختيار أربعة من ممثلي البيوريتانيين للحضور والمشاركة في أعمال المؤتمر وهم كل من الدكتور جون راينولدس John Rainold(1549– 1607) رئيس كلية كوربوس كريستي جامعة اكسفورد، وزملائه التدريسيين لورانس تشاديرتون Laurence Chaderton (1537– 1640) والدكتور توماس سبارك Thomas Sparky (1548– 1616) وجون كنيوستوبس Knewstubs John(1544– 1624)، في حين مثل الجانب المعارض لعريضة البيوريتانيين وفد ضم ثمانية أشخاص من الأساقفة تزعمهم رئيس الأساقفة جون وتجيفت وأسقف لندن ريتشارد بانكروفت[٦٨] Richard Bancroft) (1544–1610 كبير أساقفة كانتربري، وسبعة من عمداء الكليات، واثنين من رجال الدين الاخرين المعارضين لمطاليب البيوريتانيين[٦٩].

وفي الجلسة الاولى لمؤتمر هامبتون التقى ملك انكلترا مع رئيس الأساقفة جون وتجيفت وبعض رجال الدين الاخرين، وبعد يومين من المؤتمر التقى مع ممثلي البيوريتانيين، إلا أن اللقاء انتهى بخيبة أمل دون التوصل إلى تحقيق مطالبهم فيما يخص بنود العريضة التي تم مناقشتها، والمتضمن إدخال بعض الإصلاحات الى الكنيسة الانكليزية، وإقامة مجالس للكنائس المشيخية، أي بمعنى حلول الكهنة محل الاساقفة، الأمر الذي رفضه الملك، مدركاً بأن هذه الاقتراحات التي قدمها البيوريتانيون في المؤتمر باعتبارها محاولة منهم للانتقاص من سلطته في الكنيسة. وعلى هذا النحو قرر الملك جيمس الأول قبل انتهاء الاجتماع تأكيداً بقوله:" لا اسقف لا ملك "[٧٠]. اي يعني لا وجود للملك إن لم يكن هناك أسقف.

وقبل إعلان نتيجة الحكم بخصوص العريضة التي قدمها رجال الدين، التقى الملك جيمس الأول في الثامن عشر من كانون الثاني عام ١٦٠٤، في البداية مع ممثلي الكنيسة الانكليزية والذي يتزعمهم رئيس الأساقفة جون وتجيفت وبعض رجال الدين، قبل أن يدعو

ممثلي البيوريتانيين، لسماع الحكم والقرار النهائي بخصوص المطالب التي قدمها البيوريتان، والتسوية الدينية بحق الكاثوليك، وأعلن الملك جيمس الأول الاستمرار في استخدام كتاب الصلاة المشتركة، والموافقة على بعض التغيرات الطفيفة التي شملت استبدال مصطلح الغفران (Remission) بمصطلح مغفرة الذنوب (The Forgiveness of Sins)[٧١].

كانت المطالب التي قدمها البيوريتانيون إلى الملك جيمس الأول مطاليب بسيطة الغاية منها إصلاح الكنيسة الإنكليزية، إلا أن الموقف المعارض للملك الذي كان لا يزال يحفظ انطباعاً سيئاً عن جون نوكس[٧٢] (John Knox 1514-1572) والمشيخيين الاسكتلنديين امتعض جداً منهم، فاستدار نحو الأساقفة ولفظ هذه الكلمات القاسية بقوله: " أعرف تماماً ما كان سيحل بسيادتي لو طُردتم انتم واخذ هؤلاء مكانكم. لا ملك بدون أساقفة. ثم تابع قائلاً: يكتفي بعضهم بالصلاة لأجل الملك كملك، لكنهم إذا كان الملك حاكماً أعلى على كل شيء وعلى كل الأشخاص، من مدنيين وكنسيين، فإنهم يلتزمون الصمت حسناً، إذاً، سأجعلهم يمتثلون بأنفسهم، والا طردتهم من هذه البلاد، بل ربما فعلت ما هو أسوأ من ذلك "[٧٣]، وقرر بأن على البيوريتانيين أن يكيفوا أنفسهم مع تعاليم الكنيسة الانكليزية وطقوسها أو يغادروا البلاد، ومن هذه اللحظة بدأ الصراع المرير ما بين البيوريتانيين والملك جيمس الاول[٧٤].

وبهذا يتضح لنا مما تقدم أنه لم يتغير أي شيء في موقف الحكومة الجديدة؛ إذ واجهت جميع مطالب البيوريتانيين بالرفض القاطع، بل قامت بتشريع قوانين كانت مهمتها وفرض العقوبات الصارمة بحقهم واضطهادهم.

كانت من أهم نتائج مؤتمر هامبتون هو أن الملك الانكليزي جيمس الأول انتهج نظرية الحق الإلهي المطلق (Theory of Divine Right)، فرأى أن امتيازات الرعية هي هبة من الملك الذي انحدر حكمه من الله وهم بلا حقوق، فدخل منذ عام ١٦٠٤ في صراع مرير ضد البرلمان الانكليزي، وضد أعضاء مجلس العموم، البيوريتانيون المتشددون والبرجوازية، الذين وحدهما السعي للحصول على السلطة عن طريق الانتخابات ووجدا فيه نصيراً لهما ضد الملك الذي أنهكهما بالضرائب لتقوية بلاطه، ووسط هذا التوتر خطط الجندي الكاثوليكي جاي فوكس (Guy Fawkes) (١٥٧٠-١٦٠٦)، لنسف البرلمان الانكليزي

بالبارود في الخامس من تشرين الثاني ١٦٠٥، بينما كان الملك وحكومته مجتمعين فيه، انتقاماً لاضطهاد الكاثوليك، إلا أن المؤامرة تم كشفها، وأُلقي القبض على منفذيها وأعدموا في العام التالي(٧٥).

وعلى الرغم من أن أُم الملك (ماري ستيوارت) وكذلك زوجته أن (Ann) ابنة فريدريك الثاني(Frederick II) ملك الدانمارك كانتا كاثوليكيتان ومتشددتان تجاه البروتستانتيين، وكانتا تقربان الكاثوليك، إلا أن الملك كان متشدداً في إجراءاته مع الكاثوليك، ولاسيما بعد أن اكتشفت مؤامرة البارود، لذا قام باضطهادهم وتنفيذ العقوبة بحق منفذيها دون رحمة إلى سماع وساطات بعض المقربين منه(٧٦).

أخطأ الملك جيمس الأول في تقريب الوجهات والتوفيق بين البيوريتانيين (المتطهرين) والكنيسة الانكليكانية، ولاسيما في بداية اعتلائه السلطة، وبذا جعل منهم قادة، ومن أرائيهم مذهباً، كما جعل من مذهب البيوريتانيين قاعدة لحياة فكرية حتى غدت تلك الفئة أو ذلك المذهب نواة لحركة المخالفة لمذهب المملكة الرسمي فيما بعد. لكن الملك جيمس الأول عوض هذا الخطأ بقيامه مع رئيس أساقفة كانتربري ريتشارد بانكروفت، بإصدار الترجمة الانكليزية الرسمية للكتاب المقدس في الأعوام ١٦٠٤-١٦١١، ومما لا شك فيه أن الكتاب المقدس فتح للشعب الانكليزي عالماً جديداً في التاريخ والخيال والشعر والايمان؛ ما أثر في فكر الانكليز تأثيراً مساوياً لما احدثته حركة النهضة الأوربية نفسها(٧٧)، ولاسيما بعد أن دعا فرانسيس بيكون وهو من أعظم الرجال المفكرين في عصره إلى شيء من التسامح الديني، إذا كانت لديه كلمة مسموعة لدى الملك جيمس الأول في سنواته الاخيرة من حكمه، وعلى اية حال سلك الملك طريق المسالمة، ولم يصل إلى النزاع بينه وبين البرلمان إلى حد القطيعة(٧٨).

لقد كانت المطاليب التي قدمها البروتستانتيين البيوريتانيين، الذين أصبحوا يعرفون فيما بعد بالتطهيريين، تخالف تعاليم السلطة الملكية وكنيستها، الأمر الذي ترتب عليه اضطهادهم، وملاحقتهم، ولاسيما بعد وصول آل ستيوارت للحكم؛ إذ كانوا شديدي الكره لهؤلاء التطهيريين. الأمر الذي أجبر العديد منهم إلى مغادرة انكلترا والتوجه إلى هولندا والعالم الجديد (امريكا)(٧٩)، بخاصة بعد أن فشل مؤتمر هامبتون، في عدم التوصل

الى ايجاد الحلول المناسبة للتسوية الدينية، وتحقيق ما كان يطمح اليه رجال الدين المتطهرين، ويضاف إلى ذلك أن الملك جيمس الأول أمر استخدام سياسة القمع والاضطهاد تجاه البيوريتانيين والعودة الى قانون ١٥٩٣ الذي أعلنته الملكة إليزابيث، والذي نص على محاسبة المتشددين من البيوريتانيين المعارضين تجاه السياسة الملكية، وأكدت الكنيسة بأن الذي لم يحضر لخدمة الكنيسة الانكليزية لمدة أربعين يوماً، كان مصيره السجن والإعدام بحقه أن تعمد ذلك، مما أدى بالنتيجة إلى قيام البيوريتانيون بالهجرة الجماعية وترك البلاد والتوجه إلى هولندا، ولاسيما أن هولندا كان فيها بعض البيوريتانيين السابقين الذين تركوا البلاد من قبل، نتيجة الاضطهاد الذي تعرضوا اليه ايام الملكة إليزابيث[٨٠].

وكانت نتيجة لسياسة الاضطهاد والقمع التي واجهت البيوريتانيون، أن استمرت هجرتهم إلى هولندا وترك البلاد، ولاسيما بعد السياسة الدينية المتشددة التي مارسها الملك جيمس الاول، فقد تمكن القس البيوريتاني جون سمث[٨١] John Smith، بالهجرة والوصول إلى هولندا عام ١٦٠٦، الأمر الذي شجع بقية زعماء البيوريتانيين والهروب إلى هولندا، وكان يقودهم هذه المرة ريتشارد كليفتون(Richard Clifton) وبروستر(Brewster) وبرادفورد(Bradford)، الذين وصلوا إلى امستردام في أب عام ١٦٠٨، وأصبحت هذه المجموعة تسمى (جماعة امستردام)[٨٢].

كان نجاح البيوريتانيون ووصولهم بقيادة كليفتون إلى امستردام، بأن قرر روبنسون بالهجرة إلى هولندا، وفي شباط عام ١٦٠٩ وصل روبنسون بمعية مائة من اتباعه إلى مدينة ليدن [٨٣] (Leyden)، وحصل فيها على إذن من الحكومة الهولندية بالاستيطان في المدينة وممارسة طقوسهم الدينية[٨٤]، وتمت الموافقة على منحهم الإذن في الثاني عشر من شباط عام ١٦٠٩، وفي مقابل ذلك اعلنت الحكومة الهولندية " لم يتم رفض دخول أي اشخاص، فالدخول حر وبدون اي قيود، ولا يتطلب سوى التصرف بصدق والخضوع لكل القوانين والمراسيم الموجودة هنا "[٨٥].

ازداد عدد المهاجرين البيوريتانيين في السنوات اللاحقة حتى وصلت أعدادهم الى المئات وأصبحت مدينة (ليدن) مقراً رسمياً لتجمعاتهم تحت قيادة القس جون روبنسون ووليام بروستر، وفي الخامس من كانون الثاني عام ١٦١١ حصل زعماء البيوريتانيين كل من روبنسون

وهنري وود(Henry Wood)، وويليام جيبسون(William Gibson) على شراء أرض من السلطة الحاكمة في بورت (Poort)، أو ما يعرف باسم (البوابة الخضراء) بالقرب من (كنيسة القديس بطرس)، والقريبة من جامعة ليدن[٨٦]، وأصبحت مقراً لجون روبنسون، وكنيسة له ولاتباعه لممارسة طقوسهم الدينية بشكل جماعي وفق نظام " حكومة الكنيسة "، الأمر الذي أدى بالنتيجة إلى تأثر الشعب الهولندي بأفكارهم والانضمام إليهم فيما بعد[٨٧].

كان واحد من أعظم وابرز الإنجازات للبيوريتانيين والأنكليكان معا في عهد الملك جيمس ترجمة الملك جيمس الكتاب المقدس عام ١٦١١؛ ويمكن القول إن واحدة من أعظم الإنجازات التاريخية والأدبية واللاهوتية للعالم الغربي[٨٨]. وفي عهد الملك جيمس أيضًا، عمل البوريتانيون والأنجليكان معاً في مجمع السينودور (١٦١٨-١٦١٩)، وهو مؤتمر دولي لعلماء الإصلاح الذين قاموا بتشكيل شرائع الدورد للدفاع عن النقاط الخمس للكالفينية، بدعة من الفكر الارميني اتباع ارمينيوس[٨٩] (Arminianism). وعلاوة على ذلك في عهد الملك جيمس أن حركة الحج داخل الكنائس التي تم إصلاحها منفصلة عن كنيسة إنكلترا وبدأت مشروعهم الاستعماري في أمريكا المعروفة باسم مستعمرة بلايموث عام ١٦٢٠ تحت قيادة وليام برادفورد وويليام بيرستر. هذه الإنجازات العظيمة للحركة البروتستانتيّة في إنكلترا تحت حكم الملك جيمس تُظهر مدى انتشار تأثير اتباع البروتستانتية (البيوريتان) في هذا الوقت، وكيف تكيفت مع سلطة الملك بطرق مختلفة. سعى بعض منهم للعمل داخل المؤسسة، مثل وليام بيركنز. بينما غادر آخرون كنيسة إنكلترا وغامروا في أماكن أخرى، مثل وليام آميس الذي قضى معظم حياته المهنية في هولندا[٩٠].

وفي هذا الوقت، اشترك في النظرية القائلة بأن كنيسة إنكلترا تمثل وسيلة إعلامية أو وسطية بين البروتستانتية والكاثوليكية. عندما أصبح ابن الملك جيمس الاول (شارل الاول) كبيرًا بالقدر الكافي للزواج، كان جيمس يتأمل في الزواج من شارل إلى أميرة كاثوليكية. في الوقت الذي اندلعت حرب الثلاثين عام في ١٦١٨، وطالب البروتستانت الإنكليز الملك جيمس بالتدخل، نيابة عن صهره فريدريك الخامس، الناخب Palatine.، الا أن الملك رفض في البداية، ولكن في عام ١٦٢٠ أُجبر على استدعاء برلمان لجمع أموال لدعم حملة نيابة عن فريدريك: كان هذا أول برلمان ينادي به جيمس منذ عام ١٦١٤ برلمان مدموغ. البرلمان برئاسة إدوارد كوك (Edward Cook) الذي رفض منح الأموال الكافية لهذه

الحملة ما لم يوافق الملك على أن ابنه سيتزوج بروتستانت. أجاب جيمس بأن البرلمان ليس لديه عمل يتدخل في مسائل الامتياز الملكي. استجاب البرلمان عن طريق تمرير احتجاج، مؤكدا حقوقه القديمة. بناء على دعوة من مصلحته المفضلين، جورج فيليرز، دوق بكنغهامDuk of Buckinghams جورج لفلليرز[٩١] (1592 – 1628) (Villiers George) وهو فرنسي الأصل، والسفير الإسباني دييجو سارمينتو دي اكونيا، الكونت الأول لجندومار، اذ قام الملك جيمس بنسخ هذه الاحتجاجات من كتاب السجل وحل البرلمان[٩٢].

ومن جانب آخر، لم يكن للملك جيمس الاول أي نشاط يذكر في السياسة الخارجية من حيث انها لم تمهد السبيل لرعاياها لكي يحققوا مكاسب تجارية كبيرة بمناسبة بدء علاقات السلام والصداقة مع اسبانيا بين عامي ١٦٠٤- ١٦٢٥، فلم يمنح هؤلاء التجار المقومات الخاصة للاستفادة من هذا الصلح أو تلك الصداقة، وكان جيمس الاول، بأتباعه سياسة السلام مع اسبانيا، انما يخالف السياسة الخارجية للملكة اليزابيث الاولى التي كانت ضد إسبانيا وتعتبرها العدو الأكبر لإنكلترا[٩٣].

على الرغم من المشاكل التي واجهت الملك جيمس في بداية اعتلائه السلطة، إلا انه حقق المزيد من النجاح في السياسة الخارجية. على الرغم من كونه لم يخوض أبداً حرباً مع إسبانيا، فقد كرس جهوده لتحقيق ذلك الحرب الانجلو الاسبانية الى نهاية بتوقيع معاهدة سلام بين البلدين في اب ١٦٠٤، والتي جاءت بفضل الدبلوماسية الماهرة من جانب وزيره روبرت سيسيل وهنري هوارد[٩٤]، ومع ذلك، ظلت حرية العبادة للكاثوليك في إنكلترا هدفا رئيسيا للسياسة الإسبانية، مما تسبب في معضلات دائمة لجيمس، حيث لا يثق بهم في الخارج بسبب قمع الكاثوليك بينما شجع مجلس الملكة الخاص في الداخل على إظهار قدر أقل من التسامح تجاههم[٩٥].

إن هذا الصلح الذي خيم العلاقات بين انكلترا واسبانيا لم يهيئ لهم وسائل الاتجار مع مستعمرات اسبانيا في العالم الجديد، بينما كان لهذا الصلح أثره في التزام انكلترا بمنع تجارة التهريب التي كانت انكلترا تجنى من ورائها أرباحاً طائلة وبمعنى اصح أضر ذلك بمصالح التجار ومرتادي البحار[٩٦]. وزاد من ذلك الوفاق مع اسبانيا أن الملك جيمس الاول اضطر لاقتراف عدة اخطاء اخرى منها انه اعدم في عام ١٦١٨ سير ولتر رالى احد الشخصيات والقادة الابطال في عهد الملكة إليزابيث وذلك ارضاء للإسبان[٩٧].

كان الملك جيمس الاول ملتزمًا بقوة بسياسة السلام بين الطرفين، وحاول تجنب التدخل فيها حروب دينية خصوصا حرب الثلاثين عاماً (١٦١٨-١٦٤٨) التي دمرت الكثير من وسط أوروبا، لكنه فشل في منع صعود عناصر الصقور في البرلمان الإنكليزي الذي أراد الحرب مع إسبانيا(٩٨).

وعندما بدأ الملك جيمس الاول يشعر بخطر هذا الاتجاه في السياسة الخارجية كان عهده قد أشرف على الانتهاء، فقد جمع البرلمان بعد ذلك، واتفق معه على اعلان الحرب على اسبانيا عام ١٦٢٤-١٦٢٥. يضاف إلى العوامل السابقة عامل أخر، وهو يتعلق بشخصية وزير من أعظم مستشاري جيمس الاول وهو جورج فيليه (Georges Villiers) دوق بكنغهام اختاره الملك ليستعين به، وكان هذا المستشار متعصباً لرأيه، يسانده الملك في اتجاهه نحو عدم الاعتراف بحقوق البرلمان، فكرهه لذلك الاعضاء وطالبوا الملك باستبعاده، ولكن الملك اصر على ابقائه، ولم يكن البرلمان يملك الا امراً واحداً لاستبعاده غير المرغوب فيهم من الوزراء وهو إلقاء تهمة الخيانة العظمى عليهم، فكان الوزير المتهم يحاكم امام مجلس اللوردات بمقتضى هذا القانون، فيصدر الحكم بنفيه أو قتله أو مصادرة املاكه، وكانت هذه الطريقة تعسفيه إلى حداً بعيد وظل معمولاً بها إلى أن اظهر مبدأ المسئولية الوزارية في القرن الثامن عشر وهو أن يكون الوزير مسئولاً امام البرلمان عن انجازاته واعماله، فإذا اخطأ كان عليه أن يتحمل نتائج ذلك الخطأ (٩٩).

يتضح لنا مما تقدم، بحلول نهاية عهد الملك جيمس الاول في عام ١٦٢٥، أثبتت البيوريتانية نفسها في إنكلترا كحركة دينية وسياسية ثورية. وأصبح المتشددون يؤثرون على كل مؤسسة في المجتمع الإنكليزي، ولا سيما بعد أنتشارهم كذلك في القارة في هولندا بالإضافة إلى المستعمرات الأمريكية في مستعمرة بلايموث. وعلاوة على ذلك، أصبح البيوريتانيون يسيطرون على معظم البرلمان الإنكليزي فيما بعد.

الخاتمة

- مثل اعتلاء الملك جيمس الاول العرش الانكليزي الكثير من المشاكل السياسية والدينية بين البرلمانيين والشعب الانكليزي، بسبب تبنيه سياسة الحكم المطلق.

- كانت السياسة التي تبناها الملك جيمس الاول بداية النهاية للحكم الملكي المطلق ومجي الحكم الجمهوري فيما بعد.

- نسجت خيوط النزاع التاريخي بين "حقوق" الملك و "امتيازات" البرلمان، هذا النزاع الذي قدر له أن يخلق ديموقراطية إنكلترا، بعد مائة من السنين توالت فيها الانتصارات والهزائم.

هوامش البحث

(١) ولدت ماري في الثامن من ديسمبر ١٥٤٢م،هي الطفلة الشرعية الوحيدة الباقية على قيد الحياة للملك جيمس الخامس، كان عمرها ستة أيام حين توفي والدها واعتلت العرش. قضت معظم طفولتها في فرنسا عندما كانت اسكتلندا تدار من قبل الوصاة، وتزوجت من دوفين فرنسا فرانسوا الثاني عام ١٥٥٨. الذي نُصِّبَ ملكا على فرنسا عام ١٥٥٩، وأصبحت ماري قرينة ملك فرنسا لفترة وجيزة، حتى وفاته في شهر ديسمبر من عام ١٥٦٠. عادت الأرامل ماري إلى اسكتلندا، ووصلت إلى منطقة ليث بتاريخ ١٩ أغسطس ١٥٦١. وتزوجت ابن عمتها هنري ستيوارت، لورد دارنلي بعد مضي أربع سنوات، لكن زواجهما لم يكن سعيدا. ودمر منزل دارنلي نتيجة انفجار في فبراير عام ١٥٦٧، وعُثر على جثته في الحديقة. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Julian Goodare , Mary Stewart 1542-1587 , Published in print: 23 September 2004Published online: 23 September 2004This version: 24 May 2007.

(٢) شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق، تاريخ اوربا، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٦٩.

(٣) هو ملك إنكلترا (١٤٨٥-١٥٠٩ م)، وأول حكام أسرة تيودر.(Tudor) رغم أنه ينتسب إلى أحد النبلاء وهو "أوين تيودر"، إلا أنه ورث وعن طريق والدته عرش أسرة لانكستر الإنكليزي، تزوج من الأميرة إليزابيث أوف يورك ،ووضع بذلك حدا لحرب الوردتين .أمضى "هنري" طفولته في المنفى في فرنسا، ثم عاد عام ١٤٨٥ م إلى البلاد بعد أصبح صاحب الحق الشرعي في العرش، انتصر في معركة "بوزورث (Bosworth)على خصمه دوق يورك، ريتشارد الثالث، واجه أثناء سنوات حكمه الأولى العديد من الثورات التي أشعلها أنصار أسرة يورك المخلوعين، كان حازما جدا في التعامل مع أدعياء المُلك، وقام بإطاحة رأس كل من كانت تسول له نفسه الاستيلاء على عرشه، خلا الجو من المنافسين فأصبح الطريق ممهدا لأن تعمر أسرته، آل تيودر طويلا في الحكم. إدارياً قام بمواصلة عمل من سبقوه في ترسيخ قوة السلطة الملكية. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

عدي محسن غافل، هنري السابع ودوره السياسي في انكلترا حتى عام ١٥٠٩م، بحث منشور في مجلة اهل البيت عليهم السلام، مجلد ١، العدد ١٧، ٢٠٠٥، ص ١٠٥-١٠٦.

(٤) أحمد صالح عبوش،، انجلترا في عهد اوليفر كرومويل ١٦٤٩-١٦٥٨ دراسة تاريخية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة ٢٠١٥، ص٣٢.

(٥) جوزيف لوكلير، تاريخ التسامح في عصر الاصلاح، ترجمة جوزيف سليمان، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٠١٨؛

W. B. Patterson , King James vi and I and the Reunion of Christendom, permission of Cambridge University Press, 1997,P.32.

(٦) ميلاد المقرحي، تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨، بنغازي، ١٩٩٦، ص ١٥٠.

(7) Kevin Curran, Marriage, Performance, and Politics at the Jacobean Court , University of North Texas , USA , 2009 ,P.17.

(٨) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٩) احمد صالح عبوش، المصدر السابق، ص ٣٢.

(10) W. B. Patterson, King James VI and I, University Press, Cambridge, 1997 , P.31.

(11) Neil Oliver , A History Of Scotland, London ,2009, P.204.

(١٢) جفري برون، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة علي المزروقي، عمان، ٢٠٠٦، ص٢٦٧.

(13)https://www.britannica.com/biography/Robert-Cecil-1st-earl-of-Salisbury

(١٤) زينب عصمت راشد، تاريخ اوربا الحديث، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢١٥.

(15)F. Schirell , History of Europens from persnt , New york , 1938 , P. 250.

(16) Megan Mondi, The Speeches and Self-Fashioning of King James VI and I to the English Parliament, 1604-1624 , p. 147; W. B. Patterson ,Op.Cit ,P.35.

(١٧) زينب عصمت راشد، تاريخ اوربا الحديث، ص ٢١٧.

(١٨) شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق، المصدر السابق، ص ٧٠.

(١٩) ريتشارد الثاني ثامن ملوك إنكلترا من أسرة بلانتاجانت، استمرت فترة حكمه من عام ١٣٧٧ حتى الإطاحة به في عام ١٣٩٩. كان ريتشارد ابنا للأمير إدوارد، الأمير الأسود حيث ولد في عهد جده إدوارد الثالث ملك إنكلترا. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

John A. Wagner , Encyclopedia of the Hundred Years War ,America , 2006, P.269.

(20) Megan Mondi, Op.Cit ,p.149.

(21)https://www.britannica.com/biography/Robert-Cecil-1st-earl-of-Salisbury

(22)Pauline Croft, King James , London , 2003 ,P.75.

(23)Pauline Croft,Op.Cit ,P.76.

(٢٤) هو لقب يستخدم في بعض البلدان الأوروبية لوصف طبقات متفاوتة من النبل. كان لقب فيكونت وما يماثله في تلك الحقبات التاريخية لقباً إدارياً أو قضائياً ولم يكن وارثياً. لم يصبح اللقب متوارثاً حتى وقت لاحق بفترة طويلة. من العادات الفرنسية أن لا يتم ترجمة اللقب ويستخدم كما هو في الفرنسية فيكومت وفيكومتيس.

(25) http://www.newworldencyclopedia.org/entry/James_I_of_England

(26)Pauline Croft,Op.Cit ,P.81.

(27) http://www.newworldencyclopedia.org/entry/James_I_of_England

(٢٨) أحد ألمع الشخصيات في التاريخ الإنكليزي. مستكشف إنكليزي ومغامر ومؤرخ وشاعر، كان من الشخصيات المؤثرة في بلاط الملكة إليزابيث الأولى،و كان من الشخصيات الرئيسية في المستوطنات الإنجليزية في أمريكا الشمالية ولاسيما في ولاية فرجينيا. ولد عام ١٥٥٢ لعائلة بروتستانتية ثرية، التحق بكلية أوريل، جامعة أكسفورد إلا أنه ترك الجامعة قبل تخرجه ليلتحق بجماعة من المغامرين النبلاء، يساعدون الهوگنو في فرنسا. وعاد عام ١٥٧٨م إلى إنجلترا ولحق بأخيه غير الشقيق السير همفري جيلبرت، في رحلة بحرية للاستكشاف والقرصنة.لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

Mark Doyle , The British Empire: A Historical Encyclopedia , Vol 2 , 2018. P.267.

(29) http://www.newworldencyclopedia.org/entry/James_I_of_England

(٣٠) ولد في سومرست في انكلترا عام ١٥٩٠، ابن نبيل اسكتلندي، جلب اهتمام كبير للملك جيمس الاول للمدة ١٦٠٧-١٦١٥، واصبح الفيكونت (لقب ادارياً) لمدينة روتشستر في عام ١٦١١، وعضو المجلس البلدي الخاص في نيسان عام ١٦١٢، وفي ايار ١٦١٢بدأ عمل كار سكرتير الملك جيمس الاول، ومن ثم تسنم مناصب مهمة في حكومة الملك جيمس الاول ومنها امين صندوق انكلترا عام ١٦١٣، توفي عام ١٦٤٥. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

Ronald H. Fritze ،William B. Robison , Historical Dictionary of Stuart England, 1603-1689 ,London ,1996 ,P.72.

(31)Pauline Croft,Op.Cit ,P.88-97.

(٢) البرلمان الفاسد: اطلق عليه الاسم لانه لم يوافق أو يمرر مشروع بسبب قصر دورته القانونية، اذ شكل في ٥ نيسان ١٦١٤ وحل في ٧ حزيران ١٦١٤ بعد ٦٢ يوم على تشكيله. و يعزى قصر حياته إلى الخلاف ما بين اعضاءه والملك، وسجن الاخير لقادة المعارضة البرلمانية ضده، و يحكم البلاد لمدة ستة سنوات و نصف قبل انتخاب برلمانه الثالث في ٣٠ كانون الثاني ١٦٢١. ربيع حيدرطاهر الموسوي، تطور البرلمان البريطاني ١٩١١-١٩٤٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٧، ص١٨.

(33)MEGAN MONDI, Op.Cit ,p.153.

(٣٤) ولد عام١٥٧٥ الابن الثاني لتوماس كرانفيلد، تاجر وسياسي، دخل في خدمة السلطة الملكية عام ١٦٠٥ جلس في مجلس العموم بين عام ١٦١٤ و١٦٢٢، اصبح عام ١٦١٨ الحارس الخزانة العظمى لانكلترا، وفي عام ١٦٢١ اصبح امين الصندوق، ومن ثم اصبح إيرل ميدلسكس عام ١٦٢٢، توفي عام ١٦٤٥. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

Christopher Haigh , The Cambridge Historical Encyclopedia of Great Britain and Ireland , Cambridge University Press, 1990 , P.347.

(35)Pauline Croft,Op.Cit ,P.117.

(٣٦) عبد الحميد البطريق، وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى اواخر القرن الثامن عشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٩٨.

(37)Pauline Croft ,Op.Cit ,P.111.

(٣٨) جفري برون، المصدر السابق، ص ٢٦٩.

(٣٩)Pauline Croft ,Op.Cit ,P.117.

(40)https://www.britannica.com/biography/Francis-Bacon-Viscount-Saint-Alban

(١١) زينب عصمت راشد، تاريخ اوربا الحديث، ص ٢١٩.

(٤٢) نقلاً عن ربيع حيدر طاهر الموسوي، تطور البرلمان البريطاني ١٩١١- ١٩٤٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٧، ص١٩.

(٤٣) نقلاً عن ربيع حيدر، المصدر السابق، ص١٩.

(٤٤) ولا يزال بامكان زوار قصر ويستمنستر (مقر البرلمان) مشاهدة محاضر الجلسات الاصلي ممزقا. و قد كتب على محضر جلسة الاعتراض ملاحظة في الهامش ((مزق الملك جيمس الاول في المجلس بيديه هذا الاعتراض)) نقلاً عن ربيع حيدر، المصدر السابق، ص١٩.

(٤٥) ربيع حيدر الموسوي، المصدر السابق، ص١٩.

(46)Pauline Croft,Op.Cit ,P.157..

((٤٧ البيوريتان puritans: يطلق عليهم المتطهرون، فئة دينية تقرب تعاليمها من النظام الديمقراطي، ظهرت في النصف الثاني من القرن السادس عشر كحركة دينية اصلاحية للكنيسة الانكليكانية، تعود جذورها الى حركة الاصلاح البرلماني التي ظهرت في عهد الملك هنري الثامن كان أعضائها يطمحون الى تبسط تعاليم الدين وتنقية، تعرض العديد من اعضاء الحركة الى الاضطهاد مما دفعهم الى الهجرة الى العالم الجديد. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

باسم كسار كظم، البيوريتانيون ودورهم الديني والسياسي والاقتصادي حتى عام ١٦٦٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب، ٢٠١٨.

(٤٨) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢١٨.

49) (https://en.wikipedia.org/wiki/History_of_the_Puritans_under_King_James_I

(50) Hutton Ronald ,A Brief History of Britain(1485-1660) , Martinmas, 2008,P.141.

(٥١) محمد محمد صالح، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩، جامعة بغداد، ١٩٨١، ص٣٥١-٣٥٢.

(٥٢) بعد أن أصبح جيمس الأول ملكاً على إنكلترا عام ١٦٠٣، بعدها بقليل أرخى قوانين الحظر والتي تعرضت للكاثوليك بالغرامات والأعتقال وحتى بالموت.ومع ذلك فإن الهياج الناتج في البرلمان أقنعه بالعدول عن قراره وقد أشعر هذا الفعل الكاثوليك بالخيانة من قبل الملك. وقد قررت مجموعة من الشباب الكاثوليك المتحمسين الاستيلاء على مقاليد الأمور وذلك عن طريق تدمير الحكومة الإنكليزية بأكملها. وعلى إثر ذلك قاموا بتهريب براميل من البارود في سراديب البرلمان، وقد استعد جاي فوكس لإشعال هذه البراميل في الخامس من تشرين الثاني ١٦٠٥، عندما يجتمع الملك واللوردات والأعيان في البرلمان.ولكن المؤامرة تم اكتشافها عن طريق الخيانة ومن ثم تم القبض على المتآمرين وإعدامهم.وقد حفرت هذه الذكرى مكانها في ذاكرة الإنكليز، وأصبح إشعال النيران للاحتفال

وحرق دمية تدعى (جاي)عادة سنوية يحتفلون بها ضمن احتفالات ليلة البون فاير احتفاءً بنجاة الملك. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

Aaron Wilkes, Renaissance, Revolution and Reformation: Britain 1485-1750,Cambridge, 1988, P.68-69.

(٥٣) جفري برون، المصدر السابق، ص٢٦٨.

(٥٤) ول وايرل ديورانيت، قصة الحضارة، ترجمة محمد على ابو درة، ج١، مج ٧، بيروت، ١٩٨٨، ص٢١٢.

(٥٥) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص ٣٥٠-٣٥١.

(٥٦) منذ أوائل القرن الرابع عشر تذمر نواب البرلمان من تدخل الملك في التشريع وفي فرض الضرائب، واصرار على المطالبة بكفه عن التدخل، ونتيجة لذلك صدر قانون في عام ١٣٣٧ بإعطاء الحق للبرلمان في إصدار القوانين. وبذلك ربح البرلمان حق مراقبة مستشاري الملك وموافقته على تعينهم أو رفضهم، وسهل على الملوك التنازل عن هذه الحقوق رغبتهم في الحصول على ثقة البرلمان وقبوله لطلباتهم المالية. وفي القرن السادس عشر نمت سلطة البرلمان لاسيما في عهد الملك هنري الثامن والملكة اليزابيث لكونهما يفضلان الحياة النيابية بل لانهما يريان أن اضمن طريقة لتنفيذ رغباتهما هي الاستناد الى برلمان قوي. هذا الامر ما كان ينقص الملك جيمس الاول وابنه الملك شارل الاول الذين كونهما يريان عكس ما كان يراه اسلافهم ملوك انكلترا وبخاصة ملوك اسرة تيودور. انظر: حافظ عفيف الباشا، الانكليز في بلادهم، القاهرة، ١٩٣٥، ص٥٣-٥٤.

(57) Kenneth Murdock, Puretanism and Liberty (1603-1660) , London, 1915, P.4.

(٥٨) نقلاً عن: أحمد صالح عبوش، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٥٩) نقلاً عن: عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى اواخر القرن الثامن عشر، ص ٢٢٤.

(٦٠) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص٣٥٣.

(٦١) أحمد صالح عبوش، المصدر السابق، ص٣٥.

(62)Henry Gee, Documents Illustrative of English Church History, London, 1914,P.508.

(63) Rev. W. H. Stowell , Op.Cit ,p.222-223; Alden T. Vanghan , Op.Cit, P. 56.

(64) Ezra Hoyt Byington , Op.Cit ,P.35.

(٦٥) ولد في مدينة يوركشير في انكلترا عام ١٥٣٠، التحق بمدرسة سانت انتوني في لندن عام ١٥٤٩، ودخل جامعة كامبريدج عام ١٥٧٠ واصبح قساً عام ١٥٦٠، وعين عام ١٥٦٣ استاذ في علم اللاهوت في الجامعة، نالت محاضراته ارتياح السلطات الانكليزية، وعلى هذا الاساس اختير نائباً لجامعة كامبريدج عام ١٥٧٠،واصبح رئيس اسقف ورسيستر عام ١٥٧٧، ومن ثم اصبح رئيس اساقفة كانتربري عام ١٥٨٣، ووضع لمساته الاصلاحية في الكنيسة الانكليزية، توفي عام ١٦٠٤. باسم كسار كظم، البيوريتانيون ودورهم

الديني والسياسي والاقتصادي حتى عام ١٦٦٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب، ٢٠١٨، ص٦٣.

(66) Ezra Hoyt Byington , The Puritan in England and New England , Boston, 1896,P.35.

(67)Edith Thompson, History of England, Torontom,1879,p194; Alden T.Vaughan, The Puritan Tradition In America: 1620-1730, Havnover and New York,1972 ,P.57.

(٦٨) ولد في لانكشير في الثاني عشر من ايلول ١٥٤٤، درس في جامعة كامبريدج وحصل على شهادة البكالوريوس في عام ١٥٦٧ وعلى شهادة الماجستير عام ١٥٧٢، واصبح الواعظ الجامعي في كامبريدج، وتم تعينه قسيساً للاسرة الحاكمة عام ١٥٨١، ومنذ هذا التاريخ اصبح المدافع الرسمي عن الكنيسة الانكليكانية ضد محاولات افكار البيوريتانيين. وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه من جامعة كامبريدج عام ١٥٨٥ بدأ بعملية التحقيق مع المعارضين البيوريتان وتم تعينه بمركز مهم وبارز في كنيسة انكلترا، ودافع عن دور الاساقفة داخل الكنيسة، واصبح اسقف لندن عام ١٥٩٧، هذا الترشيح مكنه من أن يتولى رئيس اساقفة كانتربري بعد موت وتجيفت عام ١٦٠٤. ولعب دوراً كبيراً في اعادة ترجمة نسخة الملك جيمس الاول من الكتاب المقدس. توفي في شباط ١٦١٠. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

Patrick Collnson, Richard Bancrot and Elizabethan Anti-Puritanism, Cambridge , New York ,2013.

(69)Ezra Hoyt Byington ,Op.Cit,P.37.

(70)Quoted in: Rev. W. H. Stowell, Op.Cit,P.226; Samuel Rawson Gardiner ,The First Tow Stuarts and the Puritan Revolution 1603-1660 , New York , 1895 ,P.14-15; Pauline Croft,Op.Cit ,P.157.

(71)Hallihan C. P., he Hampton Court Conference, January 1604 ,P.7.

(٧٢) ولد عام ١٥١٤مصلح ديني اسكتلندي زعيم حركة الاصلاح البروتستانتي كانت له اليد الطولى في نقل البلاد من الكاثوليكية إلى البروتستانتية. توفي في الرابع والعشرين من شباط ١٥٧٢.لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

J. Gordon Melton, Encyclopedia of Protestantism, United States of America , 2005, P.327.

(٧٣) نقلاً عن: جوزيف لوكلير، المصدر السابق، ص١٠٢٩.

(٧٤) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص٣٥٥.

(75) Edith Thompson, Op Cit,p. 195-196; Samuel Rawson Gardiner,Op.Cit,P.22-23; W. B. Patterson ,Op.Cit ,P.76.

(٧٦) أحمد صالح عبوش، المصدر السابق، ص٣٥؛ محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص٣٥٥.

(77)Neil Oliver , A History Of Scotland, London ,2009 , p.207; Ezra Hoyt Byington ,Op.Cit,P.38; Pauline Croft,Op.Cit ,P.157.

(78)Edith Thompson, History of England , James Campbell and Son , 1819,P.197.

(٧٩) موسى يوسف الغول، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لادراة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، ٢٠١١، ص١٠.

(٨٠) ولمعرفة أكثر التشريعات والقوانيين التي اصدرها الملك جيمس الأول بحق من يخالف الامتثال الى الكنيسة الانكليكانية والانصياع الى اوامره ينظر: جوزيف لوكلير، المصدر السابق، ص١٠١٨-١٠١٩.

(٨١) ولد في نيوكوشير في انكلترا عام ١٥٨٠، عمل في المؤسسة العسكرية وساهم في الحروب الاوربية في هنغاريا ضد العثمانيين عام ١٦٠١ حيث تم اسره لمدة عام. وأصبح احد أعضاء شركة لندن في عام ١٦٠٤، واختير من الشركة في عام ١٦٠٦ ليكون احد قيادي الحملة الأولى للمهاجرين. أصبح حاكم فرجينيا في عام ١٦٠٨ مما ساهم في تطورها خاصة بعد ان اقام علاقة مع السكان الاصليين وقاد حملة استكشافات جغرافية والتي اسر على اثرها من السكان الاصليين ثم أطلق سراحة بعد توسط ابنة زعيم قبيلة يوهاتن الهندية. عاد إلى انكلترا في عام ١٦١٠ ثم في عام ١٦١٤ قاد حملة استكشافية وصل فيها الى نيو انجلاند ثم عاد إلى انكلترا ليؤلف كتاب تاريخ فرجينيا العام. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

http://historicjamestowne.org/history/pocahontas/john-smith/

(82)Isaac Backus, Church History Of New England 1620- 1804, American , 1844, P. 19; Baylies Fbancis , Historical memoir of the colony of new Plymouth , Vol.1 , Boston , 1833,p.11; Ezra Hoyt Byington ,Op.Cit,P.55.

(٨٣) ليدن: مدينة تقع جنوب هولندا، على نهر الراين تشتهر بالمنسوجات منذ العصور الوسطى، وبالآلات، وبها أقدم جامعات هولندا (١٥٧٥). كانت مركزاً للدراسات الدينية البروتستانتية، والعلوم، والطب، في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. يرجع إلى " أسرة الزيفر " من (لوفين)جعلها مركزاً هاماً للطباعة بعد عام ١٥٨٠. خلال الثورة الهولندية ضد اسبانيا، عانت المدينة من الحصار الاسباني الذي استمر من آيار إلى تشرين الاول ١٥٧٤. حينما أمر وليم الصامت بأن تغمر المناطق المحيطة بها بالماء، تأسست جامعة ليدن عام ١٥٧٥من قبل وليم الصامت امير اورانج، واصبحت مركزاً اللاهوت الاصلاح في هولندا والعلوم والطب في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي.

Encyclopaedia Britannica, Micropaedia, 15th Edition, 1990, Vol. 2, P. 252-253.

(84)Rev. W. H. Stowell, , History of the Puritans in England , trs DebThe Reigns of the Tudors and The Stuarts, London, 1849,P.232.

(٨٥) نقلاً عن: تقوى علي رضا، مستعمرة ماساتشوستس ودورها الديني والثقافي والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٧، ص ٢٢.

(86)John Robinson (abt. 1576 - 1625).

https://www.wikitree.com/wiki/Robinson-1183 على الموقع:

(87) Arber Edward, The Story ofThe Pilgrim Fathers 1606-1623, London ,1897,P.156-157.

(88)W. B. Patterson ,Op.Cit ,P.124.

(٨٩) أفكار لاهوتية تعود للمصلح البروتستانتي الهولندي جاكوب ارمينيوس (Jacobus Arminius) ١٥٦٠-١٦٠٩، الذي عمل استاذاً في جامعة ليدن في هولندا، وقدم العديد من الكتب والاطروحات في اللاهوت، وأصبحت آراؤه أساس المحتجين الهولنديين في الحركة الاصلاحية الهولندية المعروفة بـــ (ارمينيسم)، كانت هذه الحركة كالفينية، الا أن جاكوب بدأ بالشك بالكالفينية حول الاقدار، وبعد وفاته عام ١٦٠٩ بدأ

طلابه بالدفاع عن تعاليمه التي اخذت حيزاً واسعاً في هولندا، حيث أتت آراؤه في صدارة المعارضة ضد نقاط الكالفينية الخمس، غير أنه كان يعترض شخصياً على ثلاثة منها فقط: ألاختيار الغير مشروط، والتكفير المحدود، والنعمة غير القابلة للمقاومة، كما شك في إحداها، وهي ثبوت القديسين. ولكن رأيه المشترك مع الكالفينية، وهو الفساد التام، كان صيغة معدلة عن صيغة الكالفينيين. لمزيد من التفاصيل ينظر:

James Kennedy, Calvinism Hyper-calvinism & Arminianism: A Workbook ,Copyright, 1999,P.3; George B. Cheever, Op.Cit, P.155.

(90)M. W. Dewar , The British Delegation at the Synod of Dort 1618-1619, P.103-104.

(٩١) اسمه جورج فلليرز ولد في ليسترشير في انكلترا في الثامن والعشرين من اب عام ١٥٩٢، وكان أحد أفراد الحاشية الانكليزية ورجل دولة مهم في عهد أسرة ال ستيوارت، وكان الرجل المهم والمفضل للملك جيمس الأول، وله سجل من الفساد السياسي والعسكري خلال هذه المدة. لم تستمر سياسته غير المفضلة لدى المؤسسة الملكية الانكليزية طويلاً في عهد الملك شارل الأول ؛ بسبب اغتياله على يد احد ضباط الجيش الساخطين عليه في الثالث والعشرين من آب عام ١٦٢٨. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

Nancy Thomson de Grummond, Encyclopedia of the History of Classical Archaeology,London ,2011,P.205.

(92)M. W. Dewar ,Op.Cit,P.105;
https://wikivisually.com/wiki/History_of_the_Calvinist%E2%80%93Arminian_debate

(٩٣) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢١٨.

(94)Pauline Croft, Op. Cit ,P.69.

(95)Pauline Croft, Op. Cit ,P.69.

(٩٦) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٩٧) شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق، المصدر السابق، ص٧١.

(98)Pauline Croft,Op.Cit ,P.105.

(٩٩) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب الوثائقية:

1- Henry Gee, Documents Illustrative of English Church History, London, 1914.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١- باسم كسار كظم، البيوريتانيون ودورهم الديني والسياسي والاقتصادي حتى عام ١٦٦٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب، ٢٠١٨.

٢- تقوى علي رضا، مستعمرة ماساتشوستس ودورها الديني والثقافي والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٧.

٣- ربيع حيدر طاهر الموسوي، تطور البرلمان البريطاني ١٩١١- ١٩٤٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٧.
٤- موسى يوسف الغول، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، ٢٠١١.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

١- أحمد صالح عبوش،، انجلترا في عهد اوليفر كرومويل ١٦٤٩-١٦٥٨ دراسة تاريخية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة ٢٠١٥.
٢- جفري برون، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة علي المزروقي، عمان، ٢٠٠٦.
٣- جوزيف لوكلير، تاريخ التسامح في عصر الاصلاح، ترجمة جوزيف سليمان، بيروت، ٢٠٠٩.
٤- حافظ عفيف الباشا، الانكليز في بلادهم، القاهرة، ١٩٣٥.
٥- زينب عصمت راشد، تاريخ اوربا الحديث، القاهرة، ١٩٩٨.
٦- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق، تاريخ اوربا، القاهرة، ٢٠٠٠.
٧- عبد الحميد البطريق، وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى اواخر القرن الثامن عشر، القاهرة، ١٩٩٧.
٨- محمد محمد صالح، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩، جامعة بغداد، ١٩٨١.
٩- ميلاد المقرحي، تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨، بنغازي، ١٩٩٦.
١٠- ول وايرل ديورانيت، قصة الحضارة، ترجمة محمد على ابو درة، ج١، مج ٧، بيروت، ١٩٨٨.

رابعاً: الكتب الاجنبية:

1- Aaron Wilkes, Renaissance, Revolution and Reformation: Britain 1485-1750,Cambridge, 1988.
2- Alden T.Vaughan, The Puritan Tradition In America: 1620-1730, Havnover and New York,1972.
3- Arber Edward, The Story ofThe Pilgrim Fathers 1606-1623, London ,1897.
4- Baylies Fbancis , Historical memoir of the colony of new Plymouth , Vol.1 , Boston , 1833.
5- Christopher Haigh , The Cambridge Historical Encyclopedia of Great Britain and Ireland , Cambridge University Press, 1990.
6- Edith Thompson, History of England, Torontom,1879.
7- Ezra Hoyt Byington , The Puritan in England and New England , Boston, 1896.
8- F. Schirell , History of Europens from persnt , New york , 1938.
9- Hallihan C. P., he Hampton Court Conference, January 1604.
10- Hutton Ronald ,A Brief History of Britain(1485-1660) , Martinmas, 2008.

11- Isaac Backus, Church History Of New England 1620- 1804, American , 1844.
12- J. Gordon Melton, Encyclopedia of Protestantism, United States of America , 2005.
13- James Kennedy, Calvinism Hyper-calvinism & Arminianism: A Workbook ,Copyright, 1999.
14- John A. Wagner , Encyclopedia of the Hundred Years War ,America , 2006.
15- Kenneth Murdock, Puretanism and Liberty (1603-1660) , London, 1915.
16- Kevin Curran, Marriage, Performance, and Politics at the Jacobean Court , University of North Texas , USA , 2009.
17- M. W. Dewar , The British Delegation at the Synod of Dort 1618-1619.
18- Mark Doyle , The British Empire: A Historical Encyclopedia , Vol 2 , 2018.
19- Megan Mondi, The Speeches and Self-Fashioning of King James VI and I to the English Parliament, 1604-1624.
20- Neil Oliver , A History Of Scotland, London ,2009.
21- Patrick Collnson, Richard Bancrot and Elizabethan Anti-Puritanism, Cambridge , New York ,2013.
22- Pauline Croft, King James , London , 2003.
23- Rev. W. H. Stowell, , History of the Puritans in England , trs DebThe Reigns of the Tudors and The Stuarts, London, 1849.
24- Ronald H. Fritze ،William B. Robison , Historical Dictionary of Stuart England, 1603-1689 ,London ,1996.
25- Samuel Rawson Gardiner ,The First Tow Stuarts and the Puritan Revolution 1603-1660 , New York , 1895.
26- W. B. Patterson , King James vi and I and the Reunion of Christendom, permission of Cambridge University Press, 1997.
27- W. B. Patterson, King James VI and I, University Press, Cambridge, 1997.

خامساً: الدوريات العربية:

١- عدي محسن غافل، هنري السابع ودوره السياسي في انكلترا حتى عام ١٥٠٩م، بحث منشور في مجلة اهل البيت عليهم السلام، مجلد ١، العدد ١٧، ٢٠٠٥.

سادساً: الدوريات الاجنبية:

1- Julian Goodare , Mary Stewart 1542-1587 , Published in print: 23 September 2004Published online: 23 September 2004This version: 24 May 2007.

سابعاً: الموسوعات:

1- Encyclopaedia Britannica, Micropaedia, 15th Edition, 1990, Vol. 2.
2- Nancy Thomson de Grummond, Encyclopedia of the History of Classical Archaeology,London ,2011.

ثامناً: شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت)

- https://www.britannica.com/biography/Robert-Cecil-1st-earl-of-Salisbury
- http://www.newworldencyclopedia.org/entry/James_I_of_England
- https://www.britannica.com/biography/Francis-Bacon-Viscount-Saint-Alban
- https://en.wikipedia.org/wiki/History_of_the_Puritans_under_King_James_I
- http://historicjamestowne.org/history/pocahontas/john-smith/
- https://www.wikitree.com/wiki/Robinson-1183
- https://wikivisually.com/wiki/History_of_the_Calvinist%E2%80%93Arminian_debate